

كتاب مفتوح

إلى جناب سعادة المقيم العام السفير الاكرم وخليفته
وإلى الكاتب العام وإلى جناب رئيس بلدية الرباط .
إن كمبانية الكهرباء والماء منذ أربع سنوات وهي
تقبض الثمن الباهظ في الكهرباء والماء ولم تنقص فلساً
واحداً مع حصول النقص في اليد العاملة بأزيد من النصف
اذ العامل الذي كان يتقاضى عشرة فرنكات في اليوم صار
باربعة والموظفون قد نقصت الدولة من رواتبهم والكمبانية
نفسها نقصت لموظفيها كما نقصت اثمان أكرية محلاتها
وثن المواد التي تحتاج اليها ونقصت اثمان الطعام الى الثلث
وسائر مواد العيش فليس من المعقول تماذي هذه الشركة
في غلواتها وعدم شعورها بما أصاب العالم كله من النقص
في كل شيء شيء .

على أن هذه الشركة لم تبق فنية وانما هي شركة سمسرة
وانتفاع فهي تشتري بالجملة كهرباء من معمل أم الربيع
وتبيعه بالمفرق .

فنسترحمكم ان تكلفوا من ينظر في حال هذه المدينة
وحال ضعفاؤها الذين يؤدون لكل كيلو فرنكا وثلاثة
أرباع الفرنك منذ اربع سنوات لما كان الدقيق بفرنكين
ونصف وها هو اليوم بنحو نصف فرنك اذا طحنه ولم
نشره من كمبانية اليهود الجائرة ايضا التي تبيعه بفرنك
واحد وهكذا كان اللحم والخضر وغيرها وكلها صارت
الى اقل من نصف الثمن فليس من العدل ولا من المعقول
ان تبقى اثمان الكهرباء كما كانت منذ اربع سنين وتبقى
الشركة تمتص دم المساكين من غير احتساب عليها .

وأن مما تقتضيه مصلحة البلاد ومصلحة الميزانية أن

في عالم الاوصياء

غير خفي أن الوصي في نظر الشرع الاسلامي أمين
مصدق يقيمه الاب الحنون مقام نفسه في القيام بمصالح
ابنائه ومن الى نظره بعد انتقاله من دار الغرور والفناء الى
دار البقاء ، وحرص الاب على مراعاة مصلحة ابنائه لا
يسمح له بإيذاء من يستخف بحقوقهم من بعده أو يكون فعله
مناقضاً لنظريته ناقضاً لعهدده ، فلذلك كان الوصي مطلق
اليد في التصرف في متخلف الوصي حسبما تقتضيه المصلحة
المتعينة ويقضي به الواجب المتحتم وتساعد عليه الظروف
والحوادث ، ولا يخفى ان مضر الامثال في الامانة
والزاهة والعفة وسلوك الجادة من الاوصياء والمقدمين
وضبط احوال الحاجير وتنميتها باخلاص ودقة نظرهم
اوصياء الرباط ، ولا ننكر انه يوجد من يخون من
اوصياء اما عن قصد واما عن غير قصد وقليل ما هم

يقع الرفق بعموم الامة ولا ينظر لخصوص شركة لا يروي
نهمها شيء .

فالازمة لحقت كل التجار والفلاحين والصناع وكل
من كان غنياً في هذه البلد بل في العالم صار فقيراً من قل .
واذا أبت الشركة الا التماذي في عملها المجحف فإن
التجار وغيرهم مستعدون لان يشتروا منها ادواتها بتقويم
عدل وتحلفها شركة بلدية رباطية بأسمهم جميع سكان البلد
خاصة تقوم مقامها وتجعل الثمن على نصف ما هو عليه الآن
وتلتزم ان تدفع للمخزن كل ما تدفعه الشركة وتحسن معاملة
الناس والله ياخذ بيدكم ويجري كل الاصلاح في ايامكم
المباركة والسلام .

م.ب.

ملاك لحقه الضرر

ولكن كاد أن يقع اجماع من يعتقد بإجماعهم من اهل العصر وغيرهم على ان هذا الضرب من الاوصياء الذين لازمة لهم ولاهمة لا يكاد يوجد بين ظهرانينا معاصر الرياطين وعلو هممتهم على وجه العموم الا من شد منهم امر مقرر من قديم عند المخزن الشريف وغيره وأثبتته التاريخ وصدقه العيان وليس بعد العيان بيان .

وقد دعانا الى ذكر هاته الحقائق المعلومة ما قرأناه اخيراً بجريدة « السعادة » الغراء حول الاوصياء من مقالين احدهما بامضاء السيد الطاهر المنصوري والاخر بامضاء السيد المهدي الصقلي مكاتبها اليبضاوي حول الاوصياء على وجه العموم من السباب المبني على اوهى واوهن الاسباب ، ولا نخال جناب مدير « السعادة » الا خالي الذهن مما دس في المقالين مما نزه مبدأه من الموافقة عليه والاصغاء اليه . فقد أقدم المكاتبان على رمي سائر الاوصياء وفيهم الشرفاء والوجهاء وذوو الحثيات بالسفاهة والسفالة وكيفما كانت الاغراض التي حملتها على الكتابة في هاته المسألة الخطيرة فيكفي للدلالة على الخطأ الذي ارتكبه ان نذكر من بين الاوصياء أمثال الوجيه السيد عبد القادر فرج والمرحوم السيد الحاج أحمد بناني وكثير من غيرهما بالرباط وسواها من المدن المغربية ممن سارت بذكرهم وصدقهم وامانتهم ووقوفهم مع الشرع الركبنا . ولنا ان وجب للموضوع رجوع

— بلغتنا عدة مقالات في هذا الموضوع نفسه ، وفيها اسماء ووقائع معينة وقضايا بينة ، وننبه الى أن خطة المجلات غير خطة الجرائد ، فالمجلات تهتم بالعموميات لا غير ولا يناسب في شأنها نشر ما يتعلق بالحوادث الجزئية والوقائع وما الى ذلك من الشؤون ثم ان مبدأ هاته المجلة بالخصوص التباعد عن كل ما من شأنه أن يثير الاحقاد ، فإرضاء للخواطر نشرنا المقال أعلاه بتصرف — وهو حق لقلم التحرير — وزجج في نشر بقية المقالات في الموضوع الى فرصة نحين .

للنقد تأثير في الافكار

لقد جلت بفكري في غير ما لحظة حول كتابات الكتاب سواء فيهم الشرقيون ومقابلوهم فلا أعثر الا على أقلام بدیعة بالغة حدّاً من البراعة والنصاعة وشيء زائد من المحسنات الكلامية اثناء الغوص على جديد الالفاظ والعبارات المكسوة فلسفة وتفكيراً وخيالاً ، بيد أنها تقع نادراً من انحاء مختلفة تارة من جهة الالفاظ واخرى من المعاني لا من قلة الاطلاع كلا ولكن ١) سنوات من الغفلة تلبس القلم فيجري غير مكثرت بمواقع السقوط فيسقط ٢) الاكتفاء بسماع الفاظ تبرز من أسنة الكتاب والادباء فتلتقف على نحو ما قيلت تقليداً وهو عيب بالمكان تنبو عنه أفكار المطلعين وتمججه هم الذين لا يقتنعون بسوى التحقيق بل تلتفيم يبحثون بكل ما لديهم من مقدرة كي يقفوا على عين الحقيقة رغبة في نفي التساهل لدا جزئيات العلم وکلياته ، كل هذا فيما يرجع لتغذية قرائحهم فحسب ، أما ما كان مرهم التبليغ للغير فتترى فيهم قوة التحري في انتقاء المبلغ بأضعف ما يمكن تفصيلاً من الضلال والاضلال سيما في العصر الحاضر الذي اكتفى الشباب فيه بالصحف والمجلات اعتماداً على اساليبها وقوانين تأليفها واستعمال الفاظها .

فيتأكد علينا أن تطرق الفاضلاً صريحة المعنى صحيحة المأخذ واردة الوضع والاستعمال . فهذه (حاجيات) يبدو لاول نظرة أنه جمع حاجة وما ورد على هذا اللفظ حسب القواعد الممكن رجوعنا اليها بل يجمع على حاج وحاجات وحوج وأما حوائج فعلى غير قياس كأنه جمع حائجة وأنكره الاصمعي وقال هو مولد ، أو حاجيات جمع حاجات فيكون من ناحية جمع الجمع ، أو ليست اللفظة من هذا القبيل بل من مقامات النسبة فيتلج الصدر وتقلع تلك الحزازة المتوغلة في الاعماق والحال أن لا انتفاء لما في الضمير من الاضطراب حول اللفظة لما يشم من مصادمة الكلمة والنسب في حين لا تجري على اساليبه وأنت خير ان علامات التانيث والتثنية والجمع تختزل لدا النسب وهي في لفظتنا قائمة العين غير ساقطة مما يبرهن لك على عدم النسبة وساعتئذ تصبح الكلمة غير مطمئنة المركز حسب ما أمكن تقريره عليها نعم ان كان هناك ما قصر الفهم عن الوصول